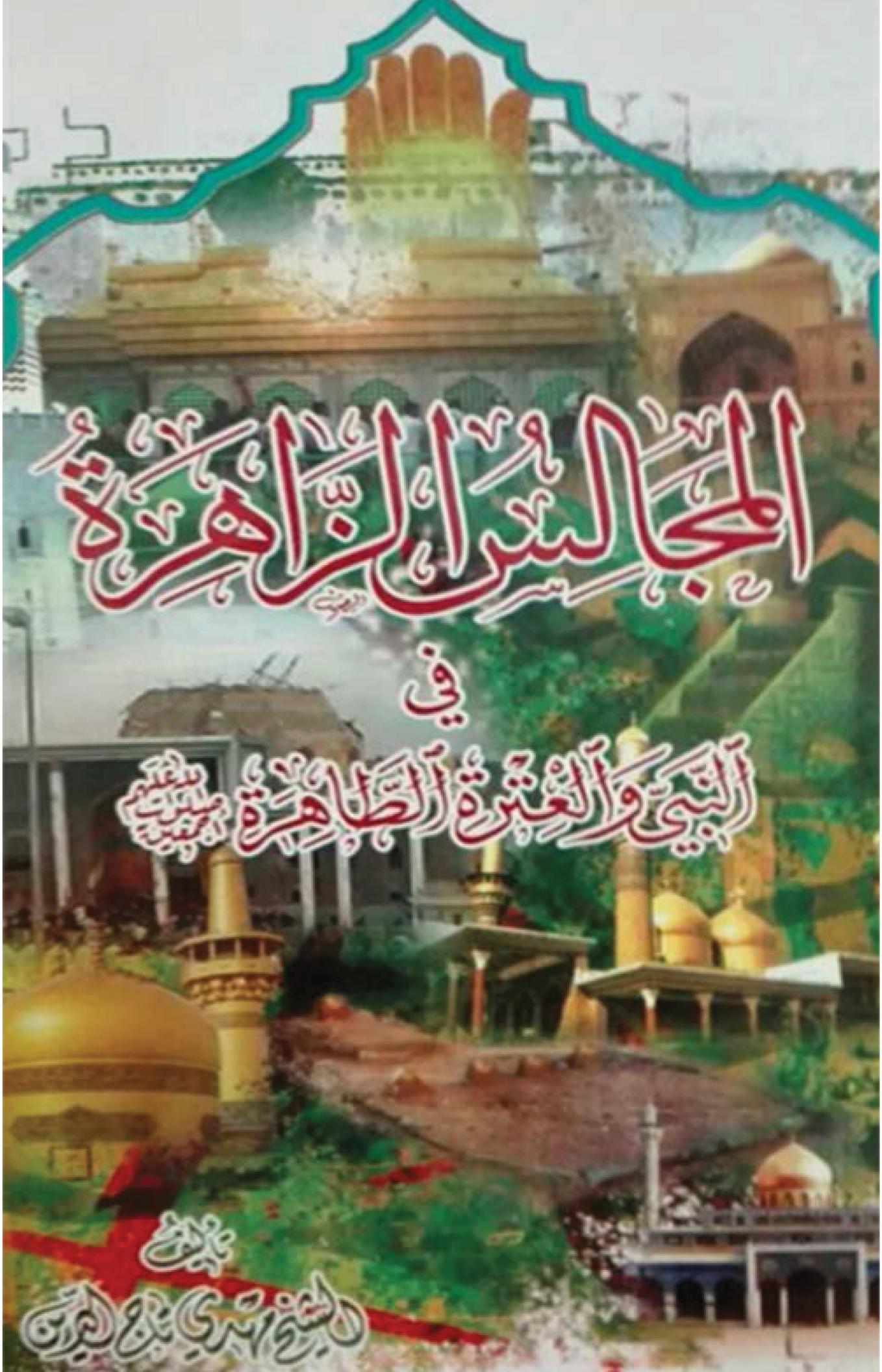
المجالس الزاهرة
في
النبي والعترة الطاهرة صلى الله عليه وآله وسلم
تأليف
الشيخ أمتري بن ابراهيم

مقدّمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، ثمّ الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ثمّ اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد،

إنّ المنهج المتبع لدى أكثر الكتّاب في حياة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام لا يخرج من إحدى طريقتين:

الأُولى تتمثل في الكتابة عن الجانب الغيبي مثل الكرامات والمعجزات والآيات والخوارق التي رويت لهم عليهم السلام وذكرت في حياتهم الكريمة وذلك بغرض نشر هذه الفضائل والمناقب واستقطاب القلوب نحو ساحتهم المباركة، والتبرك بذكر هذه الخوارق التي تدل على علو مقامهم وشرف مكانتهم عند الله سبحانه.

والثانية: تتمثل في دراسة حياة أُولئك السادة الاطهار دراسة تحليلية واعية يراد منها الوقوف على أسرار تلكم الحياة وأبعادها وسبر أغوارها وذلك بهدف الاقتداء والاتعاظ، واقتفاء الآثار عملاً بقوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾.

ولأنّنا ننظر إلى حياة الرسول وأهل بيته الطاهرين على أنها أُمثولة يجب العمل بها والسير على هديها ونهجها.

ولأننا ـ كذلك ـ نريد الاقتراب من ساحتهم لتتعاظم في قلوبنا مودتهم ومحبتهم.. وكلما نهلنا من ذلك المعين ازددنا حباً وتعظيماً لهم.. وكلما تضاعفت دراستنا لأبعاد حياتهم عليهم السلام تضاعفت معها في قلوبنا المودّة والمحبة وتعاظم الولاء.

من هنا أرى أن الكتابة عن حياة الرسول وأهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام، لابدّ أن ننتهج فيها منهج الدراسة والتحليل والنظر والتأمل.. ولا يكفي سرد المعاجز والخوارق... ليتسنى للقارئ أن يخرج باطلاع واسع ومعرفة عميقة فيزداد ولاءاً وتعلقاً وحباً بأُولئك الطاهرين المطهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس، واصطفاهم واجتباهم واختارهم أئمة وسادة وقادة.

إن النظر في حياة النبي وأهل بيته عليهم السلام ليس تاريخاً فحسب ولكنه من أنجع الوسائل لتزكية النفوس وتربية الناس وتوجيه الأُمة نحو الأخلاق المثلى والمثل العالية والخلال الحميدة.

ولايمكن للمسلم المؤمن أن يستغني بحال من الأحوال عن النظر والتأمل في حياة قادته وساداته الكرام البررة.. وكيف يستغنى عن النور في ظلمات الحياة؟ أم كيف يستغني المرء عن المنهل العذب وهو في غاية العطش؟

وعليه فلابد للإنسان أن يستضيء بنورهم لئلّا يتعثّر بهذه الحياة المظلمة، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أماناً لأهل الأرض**» وفي رواية أماناً لأُمتي[1].

---

(١) الفضائل الخمسة للفيروزآبادي: ٢ / ٦٨ عن كنز العمال: ٦ / ١١٦، وصواعق المحرقة: ١١١، والطبراني وابن عساكر.

فالإنسان عندما يتمسّك بحبل أهل البيت عليهم السلام يشعر بالنّجاة من الغرق والتيه والضَّلال في بحر هذه الدُّنيا، كما قال صلى الله عليه وآله: «**إنما مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**»[1].

فدراسة حياة أهل البيت عليهم السلام وبالأخصّ على النحو الثاني من الدراسة التحليلية هي فرصة طيّبة ينبغي على الإنسان أن يغتنمها ليتزوّد من عطاء أهل البيت عليهم السلام، ويكون جاداً وصادقاً في دراسة حياتهم كي يوفّق للتزود من معينهم العذب، فالمهم في دراسة حياتهم عليهم السلام هو أن يتكامل الإنسان ويقتبس من نورهم قبسات ليضيء بها الدّرب، بل وحتى تذهب عن الإنسان اتعاب الحياة وآلام الطريق وتطهر ما علّق بنفوسنا من غبارات وأوساخ المجتمع.

فالإنسان الذي يعيش معهم يشعر بحالة الطّهر والنقاء لأنهم أهل بيت الطهر كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[2]. فإنّ السير على خطاهم وأثر مسيرتهم هو ضمان لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. وهذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم «**المجالس الزاهرة في النبي والعترة الطاهرة**» هو قبس من نورهم المبارك كتبته راجياً من الله تعالى أن يجعله ذخراً لآخرتي إن شاء الله تعالى عسى أن يتفضّل الله عليَّ بالقبول بفضله وكرمه إنه واسع كريم.

---

(١) الفضائل الخمسة للفيروزآبادي: ٢ / ٥٦ عن مستدرك الصحيحين: ٢ / ٣٤٣، وكنز العمال للمتقي الهندي: ٦ / ٢١٦، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ٤ / ٣٠٦، والسيوطي في الدر المنثور والهيثمي.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

هذا... وقد جرت العادة أن يهدي المؤلف كتابه إلى أحد شخصيات العصر وعظماء الزمان، ولذلك أهدي كتابي هذا إلى سيدتي ومولاتي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام وإلى ولدها سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

إليهم أهدي هذه الصفحات المتعلقة بحياتهم المباركة راجياً منهم أن يتقبّلوا مني هذه البضاعة المزجاة وأن يتصدقوا علينا إنّ الله يحب المتصدقين.

مهدي تاج الدين الكربلائي

١٨ / ذي الحجة / ١٤٢٨هـ

يوم الغدير الأغر

المجلس الرابع عشر
حول الإمام الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام

وإلىٰ مَ تُـغضي والطُّـغاة تـحكَّمَتْ ... في المسلمينَ وحكـمتْ أشـرارَهـا
وَبَـنَتْ عـلىٰ مـا أسَّسَتْ آبـائُها ... مـن قـبلُ حـينَ تـتبعتْ أخـبارَها
قـادتْ عـليّاً بـالنَّجَادِ وضَـيَّعتْ ... سُـبُلَ الرَّشـادِ وخـالفتْ جَـبّارها
مولاي ما سَنَّ الضَّلالَ سـوىٰ الأولىٰ ... هَجَمُوا علىٰ الطُّهرِ البَـتولةِ دارَهـا
قـالوا لهـا قِـرِّي فـقد آذيـتِنا ... أنّىٰ وقد سَـلَبَ المـصابُ قَـرارَهـا
قَـطعوا أراكـتَها ومِـن أبـنائِها ... قـطعتْ أُمـيُّ يَـمينها ويَسـارَها
جَـمعَوا عـلىٰ دارِ النَّـبي مـحمّدٍ ... حـطباً وأوقـدتِ الضَّـغائنُ نـارَها
رضُّـوا سَـليلَة أحـمدٍ بـالباب حـ ... ـتّىٰ انـبتوا فـي صَـدرها مِسـمارها
عَصروا إبنةَ الهادي الأمين وأسقطوا ... منها الجـنين وأخـرجـوا كـرَّارهـا
قـادُوه والزَّهـراءُ تـعدُوا خَـلْفَهُم ... عَـبرىٰ فـليتك تـنظرُ إستعبارَها
والعـبدُ سـوَّدَ مـتنها فـاستنصرتْ ... أسـفاً فـليتك تسمعُ استنصارَها
فـقضتْ وآثـارُ السِّياطِ بـمتنها ... يـا ليتَ عـينَكَ عـاينتْ آثـارها[1]

❊ ❊ ❊

آمـر عـلى عـبده ضُـربني ... أو من ضـربته للكـاع ذبـني
أو لا انكسر كلبه او لا رحمني ... امن الناس ما واحد حشمني

❊ ❊ ❊

---

(١) القصيدة للسيّد صدر الدين الصدر أخو موسى الصدر.

قال الله الحكيم في محكم كتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[1].

(صدق الله العلي العظيم)

عن حذيفة اليماني قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال: «لو لم يبق من الدُّنيا الا يوم واحد لطوّل الله عزّوجلّ ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام وقال هو من ولدي هذا»[2].

والدة الإمام المهدي عليه السلام السيّدة نرجس عليها السلام ونسبها :

قبل الدخول إلى الحديث عن موضوع الإمام المهدي الحجّة بن الحسن عليهما السلام ومقدّمات الولادة المباركة للإمام عليه السلام لا بأس أوّلاً أن نذكر شيئاً من ترجمة حياة والدة الإمام المهدي عليه السلام[3] السيّدة نَرجِس عليها السلام .

وقبل كلّ شيء نذكر أسماءها. فقد ذكر المحدّثون لها ثمانية أسماء: نَرجِس، سَوسَن، صَيقل أو صقيل، حديثة، حكيمة، مَليكة، ريحانة، وخَمْط.

وأشهرُ أسمائها: نَرجِس... وكُنْيَتُها: أُم محمّد.

---

(١) القصص : ٥ .

(٢) عقد الدرر عن الحافظ ابن نعيم وينابيع المودة: ٤٨٨.

(٣) وذلك نقلاً عن كتاب الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور للعلّامة السيّد كاظم القزويني: ١١٨.

وأمّا بالنسبة لحسبها ونسبها، فقد رُويَ عن بِشرِ بن سليمان النخّاس، وهو من وُلد أبي أيوب الأنصاري، وأحد مُوالي أبي الحسن ـ الهادي ـ وأبي محمد العسكريين[1] وجارُهما بِسُرَّ من رأى، قال:

كان مولانا أبو الحسن الهادي عليه السلام فقّهني في علم الرقيق[2] فكنتُ لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه، فاجتَنبتُ بذلك موارد الشبهات حتى كمُلت معرفتي فيه، وأحسنتُ الفرق بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسُرَّ من رأى، وقد مضى هويٌّ (أي: ساعة) من الليل إذ قَرَعَ الباب قارعٌ، فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني اليه فلَبستُ ثيابي ودخلت عليه، فرأيته يُحدّث ابنه أبا محمد واخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال:

«يا بِشر: إنَّك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تَزَل فيكم، يرثُها خلفٌ عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وانـي مزكّيك ومشرّفك بفضيلةٍ تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بها، بسرٍّ أُطلِعُكَ عليه، وأُنفّذك في ابتياع[3] أَمَة».

فكتب كتاباً ملصقاً بخطٍّ رومي ولغةٍ روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شنتقةً (أي صُرّةً توضع فيها النقود) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال عليه السلام: «**خُذها وتوجّه بها الى بغداد، واحضر معبر**

---

(١) العسكري: لَقَب الإمام الحادي عشر، وقد يُطلق على أبيه الإمام الهادي عليه السلام.

(٢) الرقيق: المملوك من الجواري والعبيد.

(٣) ابتياع: أي شراء.

الصُراة[١] ضَحوة يوم كذا، فإذا وصلت الى جانبك زوارق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستُحدقُ بهنَّ طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامَّة نهارك الى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين[٢] تمتنع من السفور ولمس المعترض، والإنقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمُّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس، فتصرخ صرخةً روميَّة، فاعلم انها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين: عليَّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبةً، فتقول له ـ بالعربية ـ: لو برزت في زيِّ سليمان بن داود وعلى مثل سرير مُلكه ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك.

فيقول النخّاس: فما الحيلة؟ ولابدَّ من بيعك؟

فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولابدَّ من اختيار مبتاعٍ يسكن قلبي اليه والى وفائه وأمانته.

فعند ذلك.. قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنَّ معي كتاباً مُلصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميَّة وخطٍ رومي ووصف فيه

---

(١) معبر: أي الجسر الذي يعبر الناس عليه. الصراة: اسمٌ لنهرين في بغداد، هما: الصراة الكبرىٰ، والصراة الصغرىٰ كما في معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٢) «صفيقتين»: يُقال ثوب صفيق: أي كثيفُ نسجه.

كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمَّل منه اخلاق صاحبه، فان مالت اليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك».

قال بشر: فامتثلت جميع ما حدَّه[1] لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية.

فلما نظرت الجارية في الكتاب بكت بكاءاً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد: بِعني من صاحب هذا الكتاب، وحَلَفت بالمُحرِجة المغلَّظة[2] أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت أُشاحُّه في ثمنها حتى استقرَّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشتنقة (أي الصرَّة) الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكةً مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد.

فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها، وتُطبقه على جفنها[3]، وتمسحه على بدنها، فقلت ـ تعجُّباً منها ـ أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقالت: **«أيّها العاجز، الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء! أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّي من ولد الحواريّين[4] تنتسب إلى وصيّ المسيح: شَمعون.**

---

(١) حدّه: أي عرَّفه وبيَّنه.

(٢) المحرجة: أي القسم واليمين التي تضيِّق على الحالف، بحيث لا يبقى له مجال عن برّ قسمه. قوله «المغلَّظة»: أي الموكّدة من اليمين والقسم.

(٣) تطبقه على جفنها: أي تضعه على عينها.

(٤) الحواريّون: هم خواصُّ أصحاب النبي عيسى عليه السلام.

أُنبّئك العجَبَ العجيب: إنَّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار[1] سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونُقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وابرز من بهو[2] مُلكه عرشاً مصنوعاً[3] من أصناف الجواهر الى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاه.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان[4] وقامت الأساقفة[5] عُكّفاً، ونشرت أسفار الإنجيل[6] تساقطعت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه فتغيّرت الوان الأساقفة وارتدعت فرائصهم، فقال كبيرهم ـ لجدّي: أيّها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني[7].

---

(١) ذوي الأخطار ـ جمع الخطر ـ أصحاب الشرف، والشخصيّات البارزة.

(٢) البهو: هو البيت المقدّم أمام البيوت، والذي يُعبّر عنه بـ(قاعدة الإستقبال).

(٣) وفي نسخة: مصوغاً.

(٤) الصلبان: جمع صليب، وقد تقدّم تعريفه.

(٥) الأساقفة ـ جمع اسقف ـ: هو الرئيس الديني عن النصارى، وهو أعلى مرتبة من القسيس.

(٦) أسفار ـ جمع سفر ـ: جزء من اجزاء الإنجيل.

(٧) الملكانية: من المذاهب المسيحيّة.

فتطيّر جدّي من ذلك تطيُّراً شديداً[١] وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه[٢] لأُزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده .

فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل ، وتفرّق الناس ، وقام جدّي قيصر مغتمّاً ، ودخل قصره ، وأُرخِيَت الستور » .

النبي صلى الله عليه وآله يخطب نرجس من المسيح وزيارة الزهراء عليها السلام لها :

وإتماماً لما مرّ تقول السيّدة نرجس : «**رأيت في تلك الليلة كأنَّ المسيح وشمعون وعدّه من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي ، ونصبوا فيه منبراً يُبارى السماء عُلوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم النبي محمد صلى الله عليه وآله مع فتيةٍ وعدّةٍ من بنيه ، فتقدّم المسيح اليه فاعتنقه ، فقال[٣] له النبي محمد صلى الله عليه وآله : « يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته المليكة لإبني هذا» ، وأومأ بيده الى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب .**

فنظر المسيح الى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف ، فَصِل رَحِمَك بِرَحِم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر وخطب

---

(١) تطيّر : أي تشاءم .

(٢) المنكوس جدّه : أي المقلوب حظُّه ، والمقصود : أنَّ قيصر لما رأى ما جرى في زواج ابن أخيه أراد أن يزوّج السيدة نرجس من أخ ذلك العرّيس .

(٣) الموجود في المصدر : « فيقول » عوضاً عن « فقال » .

النبي محمد صلى الله عليه وآله وزوّجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء النبي محمد صلى الله عليه وآله[1] والحواريّون.

فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل.

وضُرب صدري بمحبة أبي محمد[2] حتّى امتنعتُ من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائي، فلمّا برح به اليأس قال: يا قُرّة عيني هل تشتهين شيئاً؟

فقلتُ: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أُسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم، ومننت عليهم بالاخلاص، لَرَجوت أن يهب المسيح وأُمُّه لي عافية وشفاءاً.

فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في اظهار الصحّة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرَّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم.

فرايت أيضاً ـ بعد أربع ليالٍ ـ: كأنَّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول

---

(١) وفي نسخة «بنو محمد».

(٢) ضُرب صدري: أي أُلزم وأُحيط بمحبّة أبي محمد.

لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين، وأُمُّ زوجك أبي محمد، فتعلَّقتُ بها وأبكي وأشكوا اليها إمتناع أبي محمد من زيارتي.

فقالت لي سيّدة النساء: «إنَّ ابني لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم تبرأ الى الله من دينك، فإن ملتِ[1] الى رضى الله عزّوجلّ ورضى المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولي: اشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأنَّ أبي محمّداً رسول الله».

فلمّا تكلّمتُ بهذه الكلمة ضمّتني سيدة النساء الى صدرها، فطيّبت لي نفسي وقالت: «الآن توقّعي زيارة أبي محمد إياك فإنّي منفّذته إليك».

فانتبهتُ وأنا أقول: واشوقاه الى لقاء أبي محمد، فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي، فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حُبّك؟ فقال: «ما كان تأخيري عنك إلاّ لشركك، وإذ قد أسلمت فإني زائرك في كل ليلة الى أن يجمع الله شملنا في العيان»، فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية».

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: «أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أنَّ جدّك سيُسيّر جيشاً

---

(١) مِلتِ: أي رغبت.

الى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكّرةً في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلتُ، فوقعت علينا طلائح المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعُر أحدٌ بي بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه».

ولقد سألني الشيخ (الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة) عن اسمي، فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجب انّك روميّة ولسانك عربي[1]؟

قالت: «**بَلَغ من ولوع[2] جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز الى امرأة ترجمانة في الإختلاف اليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً، وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام**».

قال بِشر: فلما انكفأتُ[3] بها إلى (سُرّ من رأىٰ) دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام[4] فقال لها: «**كيف أراك الله عِزَّ الإسلام وذلَّ النصرانيّة[5] وشرف أهل بيت محمد** صلى الله عليه وآله»؟ قالت: كيف أصف لك

---

(١) هذا كلام بِشر وسؤاله منها.

(٢) الولع: شدة الحب والتعلُّق بشيء. الإختلاف اليَّ: أي التردُّد يُقال: اختلف الى المكان: أي تردّد، وجاء اليه المرة بعد الأُخرى.

(٣) انكفأت: أي رجعت.

(٤) سبق أن ذكرنا أن لقب «العسكري» قد يُطلق على الإمام الهادي والد الإمام الحسن العسكري عليهما السلام.

(٥) شارة الى انتصار المسلمين على جيش قيصر جدّ نرجس.

يابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟ قال: «**فإني أُريدُ[١] أن أُكرمك، فأيّما أحب اليك: عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت: بلى البُشرى. قال عليه السلام: فأبشري بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممّن؟ قال عليه السلام ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له، ليلة كذا من شهر كذا، من سنة كذا بالروميّة[٢]. قالت: من المسيح ووصيّه؟ قال: ممّن زوّجك المسيح ووصيُّه؟ قالت: من ابنك أبي محمد؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: وهل خَلَت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمتُ على يد سيدة النساء: أُمِّه**»[٣]؟

فقال أبو الحسن الهادي عليه السلام: «**ياكافور أُدعُ لي أُختي حكيمة**»، فلما دخلت عليه قال لها: «**ها هيه**»، فاعتنقتها طويلاً، وسرَّت بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن عليه السلام: «**يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك، وعلِّميها الفرائض والسُنن، فإنّها زوجة أبي محمد وأُمّ القائم عليه السلام**»[٤].

ميلاد الإمام المهدي عليه السلام:

روىٰ الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) باسناده: عن حكيمة

---

(١) وفي نسخة: اني أُحبّ.

(٢) أي بالتاريخ الميلادي... لا التاريخ الهجري.

(٣) يُعبَّر عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بـ«أُمّ الأئمّة» لأنَّ الأئمة الأحد عشر أبناؤها.

(٤) روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) والشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة) بألفاظ متقاربة، ونحن جمعنا بين الروايات بقدر المستطاع واخترنا احسن الوجوه.

(بنت الإمام الجواد عليه السلام) قالت: بعث إليَّ أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: «**يا عمّة اجعلي افطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان [سنة ٢٥٥ هـ]، وانَّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجَّة، وهو حجَّته في أرضه ـ وفي رواية: ـ فإنه سيولد المولود الكريم على الله عزَّوجلّ، الذي يحيي الله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها**».

قالت (حكيمة): فقلت: ومَن أُمّه؟ قال لي: «**نرجس**»، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر[1]؟ فقال: «**هو ما أقول لكِ**»، قالت: فجئتُ فلما سلَّمتُ وجلست جاءت (نرجس) تنزع خُفِّي[2] وقالت لي نرجس عليها السلام: «**يا سيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيت**»؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، فأنكرت قولي وقالت: «**ما هذا يا عمَّة**»[3]؟! وفي رواية اخرى: فجاءتني نرجس تخلع خُفِّي، فقالتنرجس عليها السلام: «**يا مولاتي ناوليني خُفَّك**»، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا أدفع

---

(١) أي: ما بها أثرٌ من الحمل، لأنّ الله تعالى أخفى فيها أثر الحمل، كما صرّحت بذلك الأحاديث، كما أخفى الله ذلك في أُمّ النبي موسى عليه السلام ولم يظهر عليها أثر الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشق بطون النساء الحبالى في طلب موسى.

(٢) كانت العادة المتعارفة في ذلك الزمان أنَّ صاحبة البيت كانت تنزع خُفَّ المرأة الزائرة التي جاءت إلى بيتها احتراماً وإكراماً وتقديراً لها.

(٣) «فأنكرت»: أي تعجّبت من قولي لها: «بل أنت سيدتي وسيدة أهلي» أي: كيف يسوغ للسيّدة حكيمة وهي بنت الإمام وأُخت الإمام وعمَّة الإمام أن تخاطب جارية بهذه الكلمات؟ وأمّا قول نرجس: «يا عمّة» فهو باعتبار أنّ السيدة حكيمة عمَّة زوجها، فكما كان الإمام العسكري يخاطبها «يا عمّة» كذلك خاطبتها نرجس بكلمة «يا عمَّة».

اليك خُفِّي لتخلعيه، ولا لتخدميني، بل أنا أخدمُك، على بصري[١]، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك، فقال عليه السلام: «**جزاك الله ـ يا عمَّة ـ خيراً**».

قالت حكيمة: فقلت لها: يا بُنيَّة إنَّ الله سَيَهَب لك ـ في ليلتك هذه ـ غُلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، فجلست (نرجس) واستحيت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي (أي: نرجس) نائمة ليس بها حادث، ثم جلست مُعقِّبة[٢]، ثمّ اضطجعت، ثم انتبهت فزعةً وهي راقدة، ثم قامت فصلّت، فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «**لا تعجلي يا عمَّه فإنَّ الأمر قد قرُب**».

وفي رواية: فوثبت سوسن (أي: نرجس) فزعةً، وخرجت وأسبغت الوضوء، ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل حتى بلغت الوتر[٣] فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرُب، فقُمت لأنظر، فإذا بالفجر الأول قد طلع[٤] فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حُجرته: لا تشُكِّي، فاستحييت من أبي محمد وممّا وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فاذا هي (أي: نرجس) قد قطعت الصلاة، وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت، فقلت لها: هل تحسّين شيئاً مما قلت لك؟

---

(١) قولها «على بصري» كالقول المتعارف في هذا الزمان «على عيني».

(٢) معقّبة: أي مشتغلة بتعقيبات الصلاة كالأدعية والأوراد وتلاوة القرآن وغيرها.

(٣) الوتر: آخر ركعة من صلاة الليل.

(٤) الفجر الأول: هو البياض «الضوء» الذي يظهر في الأفق ـ في جانب المشرق ـ ثمّ يزول ويأتي مكانه الظلام، ويُعبَّر عنه أيضاً بـ«الفجر الكاذب».

قالت: «**نعم يا عمَّه إنِّي أجد أمراً شديداً**».

قلت: اسم الله عليك، اجمعي نفسك، واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، لا خوف عليك إنشاء الله، فأخذت وسادةً فالقيتها في وسط البيت، وأجلستها عليها، وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفِّي وغمزت غمزاً شديداً[1] ثم أنَّت أنَّةً وتشهَّدت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام وقال: «**إقرئي عليها: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾**» فأقبلتُ أقرأُ عليها كما أمرني، فأجابني الجنينُ من بطنها يقرأ كما أقرأ، ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «**لا تعجبي من أمر الله عزّوجلّ إنَّ الله (تبارك وتعالىٰ) يُنطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حُجَّةً في أرضه كباراً**»، فلم يستتمّ الكلام حتى غُيبت عنِّي نرجس، فلم أرها، كأنَّه ضُرب بيني وبينها حجاب فعدوتُ نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: «**ارجعي يا عمَّه، فانَّك ستجدينها في مكانها**».

فرجعت فلم ألبث أن كُشف الحجاب الذي كان بيني وبينها، وإذ أنا بها عليها من أثر النور ما غشى بصري، واذا أنا بوليِّ الله (صلوات الله عليه) متلقّياً الأرض بمساجده ـ وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً**﴾[2] ـ وهو (أي الإمام حال كونه ساجداً) يقول: «**أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ جدّي محمّداً رسول الله، وأنَّ أبي أمير المؤمنين وليُّ الله**».

---

(١) غمزت: أي كبست وعصرت يدي عصراً شديداً.

(٢) سورة الإسراء: ٨١.

ثم عدَّ الأئمة إماماً إماماً الى أن بلغ الى نفسه، ثم قال: «**اللهمَّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقِسطاً**» ثم رفع رأسه من الأرض وهو يقول: ﴿ **شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَ أُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ** ﴾[1] ثمّ عَطَسَ فقال: «**الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله، زَعَمَتِ الظلمةُ أنَّ حُجَّة الله داحضةٌ لو أُذِنَ لنا في الكلام لزالَ الشك**».

قالت حكيمة: فأخذت بكتفيه فضممته إليَّ، وأجلسته في حجري، فإذا هو نظيف منظَّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «**هلُمّي إليَّ بابني يا عمَّه**»، فجئت به اليه، فأجلسه على راحته اليُسرى، وجعل راحته اليُمنى على ظهره، ثم أدخل الإمام العسكري لسانه في فيه، وأمرَّ يده على رأسه وعينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال له: «**تكلَّم يا بُني**»!!

وفي رواية: «**يا بُني انطق بقدرة الله تكلّم يا حجّة الله وبقيّة الأنبياء، وخاتم الأوصياء، تكلّم يا خليفة الأتقياء..**» فتشهّد الشهادتين وصلى على النبي والأئمّة الطاهرين واحداً واحداً، ثم سكت بعد وصوله الى اسم أبيه، ثم استعاذ من الشيطان الرجيم وتلىٰ هذه الآية: ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي**

---

(١) سورة آل عمران: ١٨ ـ ١٩.

الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾[1][2].

عقيقة الإمام المهدي عليه السلام والإطعام:

العقِيقَة: هي الذبيحة من شاةٍ أو بَقَرٍ أو إبل تُذبَحُ بعد ولادة المولود، وهي مستحبَّة شرعاً، وقد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن ولَدَيه: الحسن والحسين عليهما السلام بكبشين في اليوم السابع من ولادتهما[3].

والعقيقة تُعتبر فداءاً للطفل، وتأميناً على حياته، فقد ورَدَ في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كلُّ امرئٍ مُرتَهَن بعقيقَته**»[4].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**كلُّ مولودٍ مُرتَهَن بالعقيقة**»[5].

وإنطلاقاً من هذه الحقيقة، فإن الإمام العسكري عليه السلام عَقَّ عن الإمام المهدي عليه السلام بثلثمائة عقيقة[6].

وقد امتاز الإمام المهدي عليه السلام بهذه المزيَّة عن جميع الأوّلين والآخرين، إذ لم يذكر التاريخ أنَّ مولوداً عُقَّ عنه بثلثمائة عقيقة، سوى الإمام المهدي عليه السلام.

---

(١) سورة القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، للسيّد كاظم القزويني: ١٤٠.

(٣) فرائد السمطين (للحموينى الشافعي) ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥، طبع لبنان ١٤٠٠ هجرية، ذخائر العُقبى (للطبري الشافعي): ١١٨، طبع مصر (١٣٥٦ هجرية)، وغيرها.

(٤) بحار الأنوار (للشيخ المجلسي) ١٠٤: ١٢٦، طبع طهران (١٣٨٩ هجرية).

(٥) مكارم الأخلاق (للطبرسي): ٢٢٦، طبع لبنان (١٣٩٢ هجرية).

(٦) اكمال الدين (للشيخ الصدوق) ٢: ١٠٦، طبع طهران المطبوع مع الترجمة الفارسية سنة (١٣٩٦هـ).

وتجد هنا سرّاً عظيماً، فإنَّ العقيقة الواحدة إذا كانت نافذة المفعول في طول عمر المولود بالعمر الطبيعي المتعارف ـ وهو ما بين الستين والسبعين مثلاً ـ، فإنَّ المولود الذي قدَّر الله تعالى له أن يعيش ألفاً ومئات السنين ـ مع كثرة أعدائه ـ يتطلَّب أن يُعَقَّ عنه بمئات الذبائح لنفس الغَرَض.

ولا منافاة في أن يكون الله تعالى هو الحافظ والحارس للإمام المهدي عليه السلام خلال قرون حياته، وفي نفس الوقت يُعَقُّ عنه بهذه الكمية والعدد الوافر، تحقيقاً للهدف، لأن العقيقة لها آثارها الوَضعية.

ولم يكتف الإمام العسكري عليه السلام بذلك، بل أمر عثمان بن سعيد ـ وهو من أخصِّ أصحابه ـ بأن يشتري عشرة آلاف رِطل[1] من الخُبز، وعشرة الاف رِطل من اللحم، ويوزِّعها على بَني هاشم لنفس الغَرَض[2].

وربما أرسل الإمام العسكري عليه السلام شاةً مذبوحة الى بعض أصحابه، وقال له: «**هذه من عقيقة إبني محمد**»[3].

وأرسل إلى ابراهيم ـ وهو من أصحابه ـ بأربعة أكبش، وكتب: «**بسم الله الرحمن الرحيم، عُقَّ هذه عن إبني محمد المهدي، وكُلْ، هَنَّأَكَ الله، وأطعِم من وجدت من شيعتنا**»[4].

ويُخبر الإمام العسكري عليه السلام بعض ثقاة شيعته بولادة الإمام المهدي عليه السلام

---

(١) الرِطل: وزنٌ يختلف بإختلاف البلدان، والمراد منه هنا: هو الرطل العراقي، والرطل العراقي الواحد: يساوي ٦/١ ٣٢٧ غرام، أمّا عشرة آلاف رطل: فتساوي ٣٢٧٦ كيلو غرام.

(٢) إكمال الدين (للشيخ الصدوق) ٢: ٤٣١، طبع طهران سنة (١٣٩٥ هجرية).

(٣) إكمال الدين (للشيخ الصدوق) ٢: ٤٣٢، طبع طهران سنة (١٣٩٥ هجرية).

(٤) بحار الأنوار (للشيخ المجلسي) الطبعة الحديثة ٥١: ٢٨، طبع طهران سنة (١٣٩٣ هجرية).

ويأمره بالكتمان، بل ويكتب رسالة الى الشيخ أحمد ابن اسحاق القُمّي ـ وهو من أجلاّء أصحابه ـ يُبشّره بولادة ولده الإمام المهدي عليه السلام، بل ربما كان يُري ولده لبعض أصحابه الثقاة، تأكيداً لهذه الحقيقة.

سفراء الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الصغرى :

إنّ للإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف غيبتان : غيبة صغرى وغيبة كبرى، كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فأما الغيبة الصغرى فكانت من يوم مولده عليه السلام إلى انقطاء وانتهاء السفارة بينه وبين نوابه الأربعة وذلك بوفاة السفراء[1] وعدم نصب غيرهم وهي أربعة وسبعون سنة، ففي هذه المدّة كان السفراء يرونه وربما رآه غيرهم، وكانوا يصلون إلى خدمته وتخرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة مسائل.

وأمّا الغيبة الكبرى فقد بدأة بعد الصغرى وتنتهي إلى يوم ظهوره بالسيف فيملأ الأرض قسط وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجورا. وقد جاء في بعض التوقيعات أنّه لا يراه أحد بعد هذه الغيبة وإنّ من ادّعى الرؤية قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب، وجاء في بعض الأخبار أنّه يحضر الموسم (الحج) كلّ سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

وأمّا سفراء الإمام عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى فهم أربعة :

---

(١) هكذا ذكر المفيد وغيره فجعلوا ابتداء الغيبة من مولده لا من ابتداء امامته فكانت أربعاً وسبعين سنة.

١ ـ الشيخ عثمان بن سعيد بن عمرو العَمري الأسدي :

ويقال له العسكري لأنّه كان يسكن عسكر سرّ من رأى، ويقال له السمان لأنّه كان يتجر بالسمين تغطية للأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ما يجب عليهم من المال جعله عثمان بن سعيد في زقاق السمن وحمله إليه تقية وخوفاً.

وكان الإمام الهادي عليه السلام نصبه وكيلاً ثمّ ابنه الإمام الحسن العسكري ثمّ صار سفيراً للمهدي عليه السلام وقال الإمام الهادي عليه السلام في حقّه : «**هذا أبو عمرو (عثمان بن سعيد) الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله وما أداه إليكم فعني يؤديه**»، وفي حديث آخر : «**فاسمع له واطع فإنه الثقة المأمون**» وهو الذي حضر تغسيل الإمام الحسن العسكري عليه السلام وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه ودفنه مأموراً بذلك ولما توفى عثمان بن سعيد غسله ابنه محمد بن عثمان ودُفن في بغداد بالجانب الغربي من مدينة السلام[1] في شارع الميدان في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب وكانت سفارته عدّة أعوام.

ويقول صاحب تاريخ الغيبة الصغرى[2] : انه يمكن القول على وجه التقريب : ان الشيخ عثمان بن سعيد تولّى السفارة خمس سنوات وتولّا السفارة والنيابة بعده ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان والتي دامت أربعين سنة وهي أطول السفراء في السفارة.

---

(١) في رحاب أئمة أهل البيت للسيد محسن الأمين : ٢ / ١٦.

(٢) الغيبة الصغرى للسيد المرجع محمد الصدر : ٤٠٤.

٢ ـ الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد :

السفير الثاني للإمام الحجة عليه السلام في الغيبة الصغرى هو أبو جعفر محمد بن عثمان بنص من الإمام الحسن العسكري عليه السلام ونصّ أبيه عثمان بن سعيد بأمر من الإمام الحجة عجّل الله تعالى فرجه، قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : «**اشهدوا عليَّ أن عثمان بن سعيد العَمري وكيلي وان ابنه محمد وكيل ابني مهديكم**» وقال عليه السلام لبعض أصحابه : «**العَمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فإنهما الثقتان المأمونان**».

وله كتب في الفقه منها كتاب الأشربة وقد ورد عنه أنه قد حفر قبراً لنفسه يدخل فيه ويقرأ جزءاً من القرآن والأدعية وقال امرتُ أن أجمع أمري فإذا كان يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا صرت إلى الله تعالى ودُفنت فيه فكان كما قال.

وكانت وفاته آخر جمادي الأُولى سنة خمس وثلاثمائة أو أربع وثلاثمائة، وتولّى هذا الأمر قرابة خمسين سنة[1] ودُفن عند والدته في بغداد عند شارع الكوفة وقيل هو الآن في وسط الصحراء، وفي

---

(١) هكذا حكاه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ولا يخفى إن هذه المدة هي من حين ولادة الإمام الحجة عليه السلام وهي سنة (٢٥٥) إلى وقت وفاة محمد بن عثمان (٣٠٥) مع ان محمد بن عثمان لم يتول السفارة من حين ولادة الإمام عليه السلام بل بعد وفاة أبيه عثمان فلابدّ أن ينقص من هذه المدّة خمس سنين من ولادة الحجة عليه السلام إلى حين وفاة العسكري وينقص منها مدّة سفارة أبيه عثمان إلى حين وفاته وهي خمس سنوات تقريباً فتكون أربعين سنة كما ذكرنا. راجع كتاب في رحاب أئمة أهل البيت : ٢ / ١٨.

تاريخ الغيبة الصغرى[1] إن قبره الآن مشيد معروف «بالخلاني يزار للذكرى والتبرك قدس الله روحه».

٣ـ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي

إنّ محمد بن عثمان بن سعيد أقام الحسين بن روح مقامه قبل وفاته بسنتين أو ثلاث فجمع وجوه الشيعة وشيوخها وقال لهم: إن حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعوّلوا في أُموركم عليه والجدير بالذكر أنّه كان هناك أخصّ وأقرب إلى محمد بن عثمان العمري من الحسين بن روح قرابة عشرة أفراد وكان مشائخ الشيعة لا يشكون في أن الذي يقوم مقامه هو جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لكثرة وجوده في منزل محمد بن عثمان حتّى انه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أصلح في منزل جعفر أو أبيه.

ولكن لما وقع الاختيار من الإمام عليه السلام على الحسين بن روح سلّموا ولم ينكروا، قال جعفر: لما حضرت محمد بن عثمان الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدثه وأبو القاسم بن روح على رجليه فقال لي: أُمرت أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح فقمت من عند رأسه وأُخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه.

---

(١) راجع كتاب في رحاب أئمة أهل البيت: ٢ / ٤٠٦.

وقال عنه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة كان أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية وقد توفي الحسين بن روح في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة فتكون مدّة سفارته حوالي الواحدة والعشرين سنة، ودُفن في النوبختية عند قنطرة الشوك[1].

٤ـ علي بن محمد السمري :

إنّ الحسين بن روح أوصى إلى أبو الحسن علي بن محمد السمري وكان من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولم يوجد نص خاص على سفارته وإنما دل على ذلك اتفاق كلمة الشيعة على ذلك وخروج توقيعات على يده من الناحية المقدّسة مما تدل على سفارته وتوصية الحسين بن روح به وأيضاً خروج التوقيع له بانتهاء الدور للغيبة الصغرى.

وبدأ الغيبة الكبرى على يده مما يدل على سفارته فقد روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده أن السمري أخرج قبل وفاته بأيام إلى الناس توقيعاً وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا علي بن محمد السمري ! أعظم الله أجر اخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبينه ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصى إلى أحد

---

(١) تاريخ الغيبة الصغرى وفي رحاب أئمة أهل البيت : ٢ / ١٩.

فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم».

قال الراوي: فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له: مَن وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه، وكانت وفاته في النصف من شعبان سنة (٣٢٩هـ) وكان قد تولّى السفارة من سنة (٣٢٦هـ) فتكون مدّة سفارته ثلاثة سنوات كامله غير أيام، ودُفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي ببغداد قرب نهر أبي عتاب.

ظهر مما سبق أن فترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعاً وستين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوماً وما ينقل عن بعضهم ان مدّة الغيبة الصغرى أربعاً وسبعين سنة كما في البحار (ج ١٣) فمبني على التسامح في الحساب أو على ادعاء إن الغيبة الصغرى تبدأ من حين ميلاد الإمام المهدي عليه السلام عام (٢٥٥) أي قبل خمس سنوات من عام وفاة الإمام العسكري عليه السلام فإذا أضفنا إلى التسع وستين سنة كان المجموع (٧٤) عاماً.

إلّا أن هذه الدعوى، مبنيه على التسامح فإن الإمام المهدي وإن كان غائباً في حياة أبيه عليه السلام إلّا أن هذه الغيبة لا تعد من الغيبة الصغرى البتة. لأنّ المهدي عليه السلام كان طوال مدتها معاصراً لأبيه عليه السلام، والإمام في زمن أبيه

غير متحمل للمسؤولية، ولا تربع على منصب الإمامة فالإمام تولّاها بعد وفاة أبيه عليه السلام حيث غيبته عن القواعد الشعبية بصفته إماماً مفترض الطاعة عليهم، فالغيبة الصغرى هي غيبته بصفته اماماً وعليه تكون مدتها (٦٩) عاماً[1].

علامات ظهور الإمام عليه السلام :

إنّ العلامات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في ظهور الإمام عليه السلام كثيرة في هذا الباب ونحن نقتصر على المهم منها وهي على قسمين منها محتومة التحقّق والوقوع ولا يمكن أن تلحقها البداء الذي هو نسخ في التكوين مقابل النسخ في التشريع، ومنها غير ذلك أي يلحقها البداء والمحو والنسخ في التكوين ﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾.

فاما العلامات المحتومة التي نصت عليها الروايات واختلفت في تعدادها زيادة ونقيصة، فبعض الروايات قالت انها خمسة علامات قبل قيام القائم عليه السلام، وهي خروج السفياني، واليماني، والصيحة من السماء باسم المهدي عليه السلام وخسف في البيداء، وقتل النفس الزكية، وزادت بعض الروايات عليها طلوع الشمس من مغربها.

وقد ورد في الروايات إن خروج السفياني واليماني والخراساني يكون في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وبعضها تشير أن خروج اليماني قبل خروج السفياني فإن اليماني يخرج من اليمن، وقد ورد أنّه

---

(١) تاريخ الغيبة : ٤١٧.

ليس في الرايات الثلاث، راية أهدى من راية اليماني لأنّه يدعو إلى الحق وإلى صاحبكم ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه.

وأما الخراساني فيخرج من خراسان، قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر العلامات «**إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان** (بلد بالهند) **وحاز جزيرة بني كاوان وهي جزيرة في بحر البصرة**».

وأما السفياني فيخرج من وادي اليابس مكان بفلسطين وعن الصادق عليه السلام: إنّ خروجه في رجب وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهام بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرض قرار ومعين** (الظاهر انها دمشق كما في بعض الروايات الأُخر) **فيستوي على منبرها ويجتمع في الشام ثلاث رايات كلهم يطلب الملك راية السفياني وراية الأصهب وراية الأبقع، ثمّ إنّ السفياني يقتل الأصهب والأبقع ثمّ إنه يملك تسعة أشهر أو ١٥ شهر**».

ثمّ إنّ السفياني بعد قتله للأصهب والأبقع لا يكون له همة إلّا العراق وفي رواية إلّا آل محمد وشيعتهم، فيبعث جيشين جيشاً إلى العراق وآخر إلى المدينة فاما جيش العراق سبعون ألفاً حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة (يعني بغداد) فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من ثلثمائة امرأة ثم ينحدرون إلى الكوفة فيضربون ما حولها ويصيبون من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وسبياً.

ثمّ تأتي رايات من ناحية خراسان حتّى تنزل ساحل الدجلة ومعهم نفر من أصحاب القائم، ويخرج رجل من موالي أهل الكوفة ضعيف فيقتله أمير جيش السفياني بظهر الكوفة، وعن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «**كأني بصاحب السفياني** (لأنّ السفياني لا يدخل إلى العراق بل يرسل جيشه مع صاحبه إليها) **قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي عليه السلام فله ألف درهم فيثب الجار على جار ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم أما ان أمارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا**».

وعن النبي صلى الله عليه وآله: ثمّ إن جيش السفياني بعد هذه المقتلة في الكوفة يخرج منها متوجهاً إلى الشام فتخرج خلفه راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

وأما الجيش الثاني الذي يبعثه السفياني إلى المدينة وفيها الإمام المهدي عليه السلام فيخرج الإمام مع آل علي إلى مكة فيدخل صاحب السفياني المدينة ويقتل فيها من آل محمد صغيرهم وكبيرهم وينهبون المدينة ثلاثة أيام ثمّ يخرج إلى مكة يريد الإمام عليه السلام ومن معه فلا يدرك الإمام وينزل الجيش البيداء (وهي أرض بين مكة والمدينة) فينادي مناد من السماء يا بيداء بيدي بالقوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وعلى رواية عن النبي صلى الله عليه وآله: «**يبعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل إذهب فابدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلّا رجلان**».

ثمّ إن الإمام المهدي عليه السلام يدخل مكة ويجمع الله تعالى عليه أصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً عدد أهل بدر فيبايعونه بين الركن والمقام (وفي رواية ثلاثمائة وثلاثة عشر ثمّ يكمل العدد عشرة آلاف) ثمّ يخرج بهم من مكة فينادي المنادي باسمه وأمره من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم ثمّ يأتي الكوفة وبعد أن يظهر عليها يسير إلى الشام حتّى يأتي العذراء (قرية شرق دمشق) والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة حتى إذا التقوا يقع القتال ويُقتل يومئذ من معه ثمّ يرجع الإمام عليه السلام إلى الكوفة فيكون منزله بها[1].

الصيحة في السماء :

ومن العلامات الحتمية الوقوع والتي مرّ ذكرها هي الصيحة والنداء من السماء باسم الإمام عليه السلام فإن المستفاد من الأخبار أن هذا النداء يكون أربع مرات : المرة الأُولى في شهر رجب وعن الإمام الرضا عليه السلام قال : «... **ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يردن بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين فذكر في هلاك الظالمين والصيحة الرابعة بعد مبايعته عليه السلام بين الركن والمقام ويكون في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين في ليلة الجمعة ينادي جبرئيل من السماء باسم القائم واسم أبيه**

---

(١) في رحاب أئمة أهل البيت للسيد محسن الأمين : ٢ / ١١٧.

يقول أيها الناس إن أميركم فلان وذلك هو المهدي فيسمعه كل من بالمشرق والمغرب كل أهل الأرض وكل قوم بلسانهم ولا يبقى راقد إلّا استيقظ ولا قائم إلّا قعد ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك ».

قتل النفس الزكية :

عن الإمام الباقر عليه السلام : إنّ المهدي عليه السلام حينما يخرج يبعث رجلاً من أصحابه إلى أهل مكة يدعوهم إلى نصرته فيذبحونه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية وبسنده عن محمد بن مسلم إلى أن قال : «**وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد وعنه عليه السلام ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل النفس الزكية أكثر من خمسة عشرة ليلة ».**

ومن العلامات خروج الموتى من قبورهم لنصرته عليه السلام :

قال الشيخ المفيد بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام : «**إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادي الآخر وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب ».**

والظاهر أنّهم أنصار الإمام عليه السلام الذين يبعثون من قبورهم عند قيامه ليكونوا من أنصاره.

ومن العلامات نزول النبي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام من السماء فيصلي خلف الإمام عليه السلام ومنها خروج الدجال قال الأصبغ بن نباته يا أمير المؤمنين: مَن الدجال؟ فقال عليه السلام: «**صائد بن الصيد يخرج من بلدة باصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والأُخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر...**» إلى أن يقول عليه السلام: «**يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر (أي يميل إلى الخضرة) يقتله الله عزّ وجل بالشام على يد من يصلي المسيح بن مريم خلفه (يعني المهدي عليه السلام)**» وعلى رواية يصلبه الإمام على كناسة الكوفة والجمع بينهما أنه يقتل بالشام على عقبة افيق ويصلب بالكوفة.

السنة والمكان الذي يخرج فيهما ومدّة ملكه عليه السلام:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع**». وأما اليوم الذي يخرج فيه كما ورد أيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ينادىٰ باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين (من شهر رمضان) ويقوم في يوم عاشوراء**».

وفي رواية أُخرى عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الأمر ويظفره الله**

تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة ويكون خروجه من مكة كما ذكرنا آنفاً بعد البيعة له، ثمّ يستعمل عاملاً على مكة ويسير إلى المدينة، فيبلغه أن عامله بمكة قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ثمّ يرجع إلى المدينة وينتقم من قتلة أُمه الزهراء عليها السلام بعد أن يخرجهما ويحرقهما ... الحديث، ثمّ يخرج من المدينة حتّى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها في الأمصار».

وأما مدّة ملكه فعن الإمام الصادق عليه السلام : «**انه يملك سبع سنين تطول له الأيام حتّى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه**»، وعن الإمام الباقر عليه السلام قيل له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال عليه السلام : «**يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون**» قيل له أنهم يقولون أن الفلك ان تغيّر فسد قال عليه السلام : «**ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شقّ الله القمر لنبيه، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون**»، وأيضاً عن الباقر عليه السلام : «**إن القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم**».

قال الشيخ المفيد رحمه الله : إن مدة دولة القائم أمر مغيب عنّا وإنما القي إلينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة فلسنا نقطع على أحد الأمرين وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر، وفي البحار قال المجلسي : الأخبار المختلفة في أيام ملكه بعضها محمول على جميع

مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين، وبعضها على سنينه وشهوره الطويلة والله أعلم.

بكاء الإمام الحجة دماً على جدّه الإمام الحسين عليه السلام :

وإلى هنا نختم البحث عنه عليه السلام لأن الكلام عن الإمام المهدي عليه السلام لا يتمّ في مجلس ولا أكثر والكتاب مبني على الاختصار، فعلى كل حال ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام انّ من صفاته عليه السلام : «**انّه يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد ولا ميثاق ولا بيعة**»[1]، يعني ما بايع ظالماً ولم يبايع ظالم، فهذه الصّفة تشبه صفة جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام لأنّ الإمام الحسين عليه السلام هو الآخر لم يبايع ظالم كما قال لمحمّد بن الحنفيّة : «**والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية**».

فالإمام عليه السلام ينتظر أمر السماء للقيام والأخذ بثار جدّه عليه السلام ولكنّه الآن هو لا ينفك عن زيارة جدّه الحسين والبكاء عليه ليل ونهار، كما أشار إلى ذلك في زيارة الناحية ولذلك رأى أحد المؤمنين الإمام المنتظر عليه السلام في الرؤيا فسأله عن قوله في زيارة الناحية مخاطباً جدّه الإمام الحسين عليه السلام : «**فلئن أخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن**

---

(١) اثبات الهداة : ٣ / ٤٤٦.

حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً فلأندبنك صباحاً ومساءاً ولأبكين لك بدل الدموع دما».

قال سيدي تبكي على أي مصيبة؟ على مصيبة الحسين عليه السلام، قال عليه السلام: «**لا لو كان الحسين حاضراً لبكى**»، سيدي أتبكي على مصيبة أبي الفضل العباس لأنه قطيع اليدين، قال عليه السلام: «**كلا، لو كان العباس حاضراً لبكى**»، قال: سيدي أتبكي على مصيبة علي الأكبر؟ قال عليه السلام: «**كلا لو كان علي الأكبر حاضراً لبكى**»، سيدي أتبكي على مصيبة القاسم؟ قال عليه السلام: «**كلا، لو كان القاسم حاضراً لبكى**»، إذن سيدي لاي مصيبة تبكي دما؟ قال عليه السلام: «**أبكي لسبي عمتي زينب** عليها السلام»[1].

راعي الثار ما يظهر علامه ... ينشر للبيتانونه علامه

نسه بمتون عماته علامه ... ابضرب اسياط زجر وجور اميه

* * *

ولذلك يقول عليه السلام في نفس الزيارة لما رجع فرس الحسين إلى الخيام: «**وأسرع جوادك يا جد إلى المخيم شارداً محمحماً باكياً وللظليمة داعياً**».

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «**كان يقول في صهيله: الظليمة الظليمة، الهضيمة الهضيمة من أُمة قتلت ابن بنت نبيها**» ثمّ يكمل الإمام (عج) قائلاً: «**فلما رأين نساؤك جوادك مخزياً والسرج عليه**

---

(١) زيارة الناحية ومجمع المصائب: ٢٤.

ملوياً برزن من الخدور، على الخدود لاطمات، وبعد العزّ مذللات، وإلى مصرعك مبادرات».

فـــواحـــدة تـــحنو عـــليه تـــضمُّهُ وأُخـــرى عـــليه بـــالرداء تُـــظلِّلُ

وأُخـرى بـفيض النـحر تـصبغُ شـعرها وأُخـــرى تُـــفدِّيه وأُخـــرى تـــقبّلُ

أقبلن إلى مصرع الحسين عليه السلام هذه تقبّله وهذه تشمّه:

كـــعدن يـــم أبـــو اليـــمه يـــنحبن سكـــنه اتـــعددلهم وهـــن يـــبچن

والربـاب اتـصيح بـالله حـيل الطـمن وان تـــــنعي يسكـــــنه لا تـــفترين

يسكنه شـوفي ابـوج احسـين مـطروح وكـــل ونـــه اليـــونه تشـــغب الروح

يسكـنه سـاعدي عـمتج عـلى النـوح تـــراهـــي طـايحه يـم راس الحسـين

أقول: سيدي يا حجة بن الحسن كأنك أيضاً تسمع نداء عمتك زينب فمتى النهوض وتأخذ ثارها وثأر جدك الحسين عليه السلام:

مـــــاذا يـــهيجك ان صـــبر ت لوقـــعة الطـــف الفـــضيعه

اتـــــرى تـــــجيء فـــيجعة بـــامضّ مـــن تـــلك الفجيعه

حـــيث الحسـين عـلى الثـرى خـيل العـدى طـحنت ظـلوعه

قـــــتلتهُ آل أُمـــــيّة ظـــام إلى جـــــــنب الشـــــريعة

ورضـــــيعه بـــــدم الوريد مـــخضّب فـــاطلب رضـــيعه

* * *

وقد ختمت هذه المجالس المباركة بخاتم الأوصياء الحجة بن الحسن عليه السلام فعجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه وجعلنا من أنصاره والآخذين بثار جدّه الحسين عليه السلام وأجداده الميامين.

اللهمّ إنا نرغب إليك في دولة كريمة تُعزُّ بها الإسلام وأهله وتذلُّ بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

«اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ، في هذِهِ السّاعَةِ، وَفي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً، وَقآئِداً وَناصِراً، وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتّى تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً، وتجعلنا من أنصاره وأعوانه برحمتك يا أرحم الراحمين».

ونستغفر الله تعالى من الزيادة والنقصان والسهو والغلط إنه غفور منان والله عالم بعواقب الأُمور ومصالح العباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بعون الله تعالى
في يوم العيد الغدير الأغر
١٨ / ذي الحجة / ١٤٢٨ هـ
الكويت

اخباره عليه السلام بالمغيبات في سفره إلى سامراء ٣٦٢
الإمام عليه السلام في خان الصعاليك ٣٦٤
احضار الإمام كرهاً إلى مجلس المتوكل ووعظ الإمام له ٣٦٥
علمه عليه السلام بالشعر واخباره بخراب سامراء ٣٦٧
زينب الكذّابة ٣٦٨
خيبة المتوكل في اظهار قدرته للإمام عليه السلام ٣٦٩
المعجزة التي أراها الإمام عليه السلام للمتوكّل في إثبات إيمان أبي طالب عليه السلام ٣٧٠
تفسيره عليه السلام للمال الكثير بالقرآن الكريم ٣٧٤
الإمام عليه السلام في سجن المتوكل واخباره عليه السلام بهلاكه ٣٧٥
شهادة الإمام عليه السلام بالسم ٣٧٧

المجلس الثالث عشر
حول الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

ولادته عليه السلام ووالدته العارفة ٣٨١
تصدّي الإمام عليه السلام للكندي وللأفكار المنحرفة ٣٨٣
مقتطف من بدائع حكمه عليه السلام ٣٨٥
ذهابه عليه السلام إلى جرجان وذكر بعض معاجزه ٣٨٨
السجون السبعة التي دخلها الإمام عليه السلام ٣٩٢
إزالة الشك عن المؤمنين بواسطة صلاة الاستسقاء ٣٩٩
اخباره عليه السلام لأبي الأديان عما سيشاهده بعد استشهاده عليه السلام ٤٠٢
حضور الإمام المهدي عجل الله فرجه ساعة شهادة أبيه عليه السلام ٤٠٤

المجلس الرابع عشر
حول الإمام الحجّة بن الحسن العسكري عليه السلام

والدة الإمام المهدي عليه السلام السيّدة نرجس عليها السلام ونسبها ٤٠٧

النبي صلى الله عليه وآله يخطب نرجس من المسيح وزيارة الزهراء عليها السلام لها ٤١٢
ميلاد الإمام المهدي عليه السلام ٤١٦
عقيقة الإمام المهدي عليه السلام والإطعام ٤٢١
سفراء الإمام المهدي عليه السلام في غيبته الصغرى ٤٢٣
١ ـ الشيخ عثمان بن سعيد بن عمرو العَمري الأسدي ٤٢٤
٢ ـ الشيخ محمد بن عثمان بن سعيد ٤٢٥
٣ ـ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ٤٢٦
٤ ـ علي بن محمد السمري ٤٢٧
علامات ظهور الإمام عليه السلام ٤٢٩
الصيحة في السماء ٤٣٢
قتل النفس الزكية ٤٣٣
ومن العلامات خروج الموتى من قبورهم لنصرته عليه السلام ٤٣٣
السنة والمكان الذي يخرج فيهما ومدّة ملكه عليه السلام ٤٣٤
بكاء الإمام الحجة دماً على جدّه الإمام الحسين عليه السلام ٤٣٦
الفهرست ٤٤١